معيشته حيث ان كلا منهما يحتاج الى الا[خر] لان المؤمنين كالبنيان
يشد بعضهم بعضا ويحتاج الانسان في تودده الى اخوانه الى اداب لا
يليق بها تركها منها الاخلاص فيه ومراعات الزمان ايضا فقد يدعو
الزمان الى ان يكتم وداخيه بامر ما يكون يمنع اخيه في كتم محبته اكثر
من ان يظهر دهنه الاغراض الزمانيه ومنها القيام بلوازم المحبة
من بذل النصيحه ودفع المضرة والاخذ باليد على حسب القدرة
بحيث لا يترك ما في وسعه في ذلك وقوله ويجد والكد يعني ان
من الاداب الواجبة على المريد ان يكد ويجد في الطريق الى الله
تعالى حسب ما يمكنه لا يهملهما الازمان ولا يبعثهما في سلوك
المريد وبدونهما فقل ان يؤخذ فتوح المريد الا من جذبته الجذبات
الالهيه وذلك نادر جدا لا يعول عليه ولا يرتكن اليه ولان
الطريق عبارة عن احوال تتعلق بها المريد لتهذيب نفسه
ومفارقته مالوفاته واقوال واذكار وافعال من صيام وقيام اوراد
وكل ذلك يحتاج الى بذل الكد والجد والاهتمام على حد قولي في قصيدة
وما التواني داب اهل النهى ومن توانى فاته المشرب
وقوله كذا المجاهدة يقول ان المجاهدة من الاداب المتعينة
على كل من اراد المشاهدة اذ الجهاد اكبر واصغر فالاصغر هو جهاد
من الحتم جهاده بالسيف ونحوه وهو فرض عين او كفاية
والقادم عليه صحة وفساد او اداما تحفل بها غير هذا المختصر فلا
نطيل به هنا والاكبر هو المقصود هنا وهو مجاهدة الانسان
نفسه بان يحملها على الدوام في العبادات وان يبعدها عن مالوفاتها

ويستنقذها

٨٢ ويستنقذها من اخلاقها الرديه ويأخذها بالاداب المحمدية وبيان عدها
على عدوها الشيطان الرجيم فالمؤمن بين عدوين واحد بين جنبيه
والاخر ملازم له بين عينيه ولهذا سمي هذا الجهاد الاكبر لعلة
من يكمله حقيقته ومن يندب له وكتب السلوك وما فيها من الاداب
فكلها منطوية على هذا الجهاد فقد قال صلى الله عليه وسلم
اعدا عداك نفسك التي بين جنبيك لكونها لا تغفل لصاحبها
خيرا ولكونها لا تغفل عنه ومتى وجدت فرصة امكنها لم تتساهل
فيها ولا يقدر الشيطان ان يدخل من دسيسة على انسان الا بواسطتها
ولكونها بهذه المثابة لا تفارق صاحبها طرفة عين ولهذه
الخصال كان واجبا على كل احد التنبه لها والتيقظ لامورها وقوله
فمن يجاهد الخ يقول ان من جاهد نفسه في الله حق جهادها يشاهد
هذا بعين بصيرته سنا حبيبه اي نور قربه ونفحة شربه لان مثل
مثل ذلك لا يكون الا لمن قهر نفسه وخرج من تحت حكمها وذوقها وذلك
لا يكون الا بالمجاهدة فيها ايضا لربه ليهتدي به به الى سبيل قربه
قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فانظر كيف
هداية السبيل لنفسه تعالى وحقق الهداية بلام التوكيد تحقيقا
للانسان المريد وغيره وقيد الجهاد ان يكون فيه تعالى اي لله
من دون نظر الى غيره بمعنى انه لا يدخله رياء ولا سمعة فيه
فليجتهد الانسان لبلوغ هذا المقام المصان ليتلطف
وكل فيه بالمقام الاوفى وقوله وكل من ليست له الخ يقول ان كل من
ابتدا بامر ولم يكن له فيه بداية محرقة لم تكن له نهاية مشرقة والمراد

Copyright © King Saud University